

دمية القصر

أملطنَ سُجوفاً من خُدودِ نقيّةٍ ... صفاً بَشَرُ منها ورقٌ أديمٌ .
شُفوفٌ على أجسادهن رقيقةٌ ... ودُرٌّ على لَبَّاتِهِنَّ نَظِيمٌ .
غَرامِي جَدِيد بالديار وأهلها ... وعَهدي بهاتيكِ الطُّلُولِ قديمٌ .
وله أيضاً : .

يا طَبيبةَ القاعِ تَرَعي في خمائله ... لِيَهْدِكَ اليَوْمَ أنَّ القلبَ مَرعاكِ .
الماءُ عِنْدَكَ مَبذولٌ لشاربه ... وليس يُرْوِيكَ إلاَّ مَدْمَعُ الباكِي .
حكى لحاطُك ما في الرِيمِ من مُلَاحِجٍ ... يومَ اللقَاءِ وكان الفضلُ للحاكِي .
أنتِ السُّلُوسُ لقلبي والغرامُ له ... فما أَمَرَكَ في قلبي وأحلاكِ ! .

أخوه المرتضى أبو القاسم .

علي بن الحسين بن موسى الموسوي .

الملقب بـ " علم الهدى ذي المجددين " Bهما . هو وأخوه في دَوحِ السيادةِ ثمران وفي فَلَکِ
الرياسةِ قمران . وأدبُ الرضي إذا قُرنَ بعِلمِ المُرْتَضَى كان كالْفِرْنِيدِ في متنِ الصارمِ
المُستنصِي . فمن محاسنِ أشعاره ومحامدِ آثاره قوله : .

ألا يا نسيمُ الریحَ من أرضِ بابلٍ ... تحمّلْ إلى أهلِ الخيامِ سلامي .

وقلْ للحبيبِ : فيكَ نسيمه ... أما آنَ أنْ تستطيعَ رجوعَ كَلَامِي .

رضيتُ ولولا ما علمتُمُ منَ الجَوى ... لما كنتُ أرضى منكمُ بِإِلِمامِ .

وإنِّي لأهوى أنْ أكونَ بأرضكمُ ... على أنني مِنها استفتدتُ سقامي .

وقد كنتُ كالعقدِ المنظَّمِ منكمُ فها أنا ذا سلكُ بغيرِ نظامِ .

فلا برقَ إلاَّ خُلَّابٌ بعدَ بينكم ... ولا عارضُ إلاَّ بياضُ جَهامِ .

وأنشدني الشريفُ أبو طالبِ الأنصاري قال : أنشدني المرتضى لنفسه : .

بجانبِ الكَرخِ من بغدادَ عنَّ لنا ... طَبيُّ يُنفرُهُ هم ووصلنا نضفَرُ .

ذُؤابته نرجادا سيفِ مُقلتهِ ... وجَفته جفتهُ والشفرةُ الشفَرُ .

ضَفيرتاهُ على قتلي تَضافرتا ... فمن رأى شاعراً أو دى به الشَّعرِ .

وكتب العميد أبو بكر القُهستاني إلى المرتضى قصيدة أولها : .

لَكَ الخيرُ أبشرْ كلَّ شيءٍ له مَدَى ... هو الدهرُ ليس الدهرُ خُلَّادَتَ سَرْمَدَا .

وتفاضاه الجوابَ في آخرها بقوله : .

وما نأى ناءٍ عنك إلا كموته ... وهل أنا ناءٍ عنك مرتحلٌ غدا .
فرايكَ إما راثياً لي من النوى ... وإما لما أحيا به متزوِّدا .
بخمسة أبيات يُرى كلُّ واحدٍ ... من الكُلِّ عندي بيتَ فخرٍ مُشيِّدا .
فأجاب عنه بقصيدة أولها : .

أبتُ زفَراتُ الحبِّ إلا تصعُّداً ... ويأبى لهيبُ الوجدِ إلا توقُّداً .
ولم أرَ من بعد الذين تشرُّدوا ... لأعيننا إلا رُقادا مُشرِّداً .
تذكَّرتُ بالعورين نَجْداً ضلالةً ... ومن أين ذكري غائر مُنجِداً .
وقلتُ لمن يحدو المطايا يحدُّها ... على البُعد : دَعْنَا في المطايا من الحِدا .
مضى البينُ عنَّا بالحياة وطيبها ... فلم يبقَ بعد البينِ شيءٌ سوى الرِّدى .
فقلْ للذي يَنوي الفِراقَ وعنده ... بأني مُطيقٌ للفِراقِ التجلُّداً : .
وَعَدتَ ببينٍ يسلُبُ العيشَ طيبُهُ ... فما كان ذاك الوعدُ إلا توعُّداً .
وما كان عندي أن يفرِّقَ شملنا ... وبيعدَ عن داري العميدُ تعمُّداً .
وكان الذي بيني وبينكَ كلُّهُ ... وداداً وفي كلِّ الرجالِ تَوَدُّداً .
هَزَزتُكَ سيفاً ما انثنى عن ضَريبةٍ ... مَضاءً كما أنَّى نقدتُكَ عَسجداً .
ومنها : .

فإن لم يكن سنخٌ يؤلِّفُ بيننا ... فقد أُلِّفتُ فينا المودَّةُ مَحْتِداً .
ومن قرَّبته دارٌ وُدٍّ مُصحَّحٍ ... إليَّ فلا كان المُقرَّبُ مولداً .
ومنها : .

إذا ما مشى دهرٌ ليصدَعَ شَمَلنا ... فلا زال مَقبوضاً خُطاه مُقَيِّداً